CIAM-AGRINOVA | AGRO WATCH • ملف تحليلي

الدعم الفلاحي في العالم: من يستفيد من أكثر من 950 مليار دولار؟

قراءة في تقرير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية لسنة 2026، ومقارنة نوعية مع آليات الدعم بالمغرب

تُظهر معطيات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) أن الدعم الموجّه للقطاع الفلاحي في 56 بلداً تجاوز **950 مليار دولار سنة 2025**، بزيادة تقارب 15% مقارنة بسنة 2023. غير أن أهمية هذه المعطيات لا تكمن في حجم المبالغ فقط، بل في طبيعة الدعم، وتوزيعه بين المستفيدين، وأثره على الإنتاجية والأسعار والاستدامة البيئية.

1. ما حجم الدعم الفلاحي العالمي؟

+950	+15%	56
مليار دولار سنة 2025	تقريباً مقارنة بسنة 2023	بلداً مشمولاً بالتقرير

بلغ متوسط الدعم السنوي خلال الفترة 2023–2025 نحو **885 مليار دولار**. وتوزّع وفق التقديرات المعروضة إلى 661 مليار دولار لدعم المنتجين، و118 ملياراً للخدمات العامة، و106 مليارات لدعم المستهلكين.

الرسم البياني 1 — توزيع متوسط الدعم السنوي (2023–2025)، بمليار دولار

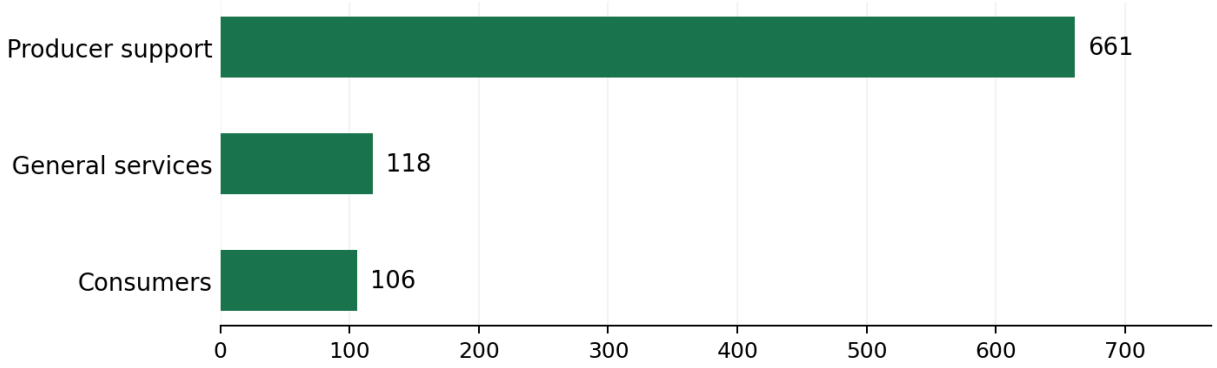

المنتجون: 661 | الخدمات العامة: 118 | المستهلكون: 106. الأسماء داخل الرسم باللغة الإنجليزية لتفادي تشوّه الخطوط.

لا يقتصر مفهوم الدعم لدى OCDE على المنح التي تدفعها الميزانية العمومية مباشرة؛ بل يشمل أيضاً التحويلات الاقتصادية الناتجة عن سياسات الأسعار، بما فيها الفارق بين الأسعار المحلية والأسعار المرجعية الدولية. ولذلك لا يجوز مساواة هذه الأرقام بميزانيات الوزارات الفلاحية.

2. ما الاقتصادات التي تدعم منتجيها أكثر؟

أ. حسب الحجم الإجمالي للتحويلات الإيجابية إلى المنتجين

تُظهر البيانات المتعلقة بمتوسط 2023–2025 أن الصين تمثل نحو 42% من مجموع التحويلات الإيجابية إلى المنتجين في البلدان المشمولة، مقابل 14% للاتحاد الأوروبي، و6% للولايات المتحدة، و4% لليابان.

الرسم البياني 2 — حصص اقتصادات مختارة من التحويلات الإيجابية إلى المنتجين (%)

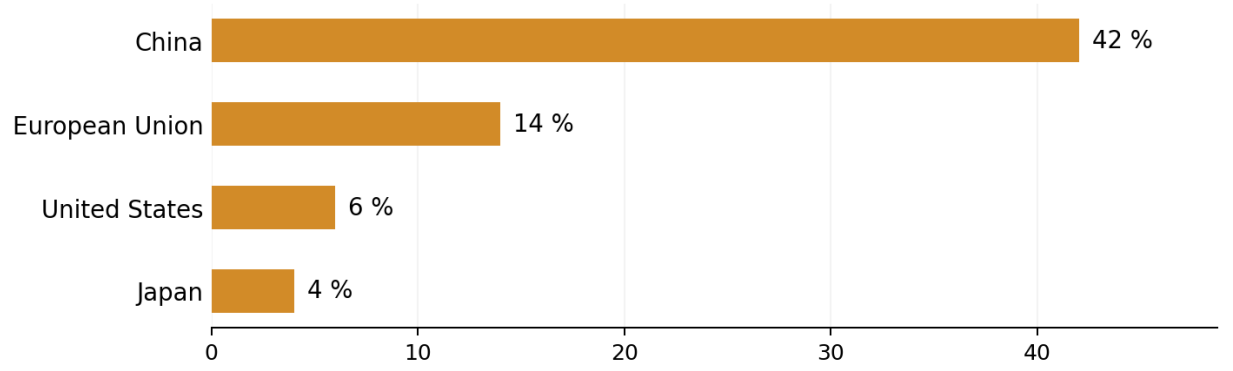

هذه حصص من التحويلات الإيجابية إلى المنتجين، وليست حصصاً من مبلغ 950 مليار دولار.

ب. حسب وزن الدعم في المداخيل الفلاحية

يختلف ترتيب البلدان عندما نقيس الدعم كنسبة من المداخيل الفلاحية. ويبلغ هذا الوزن نحو **50% في النرويج وسويسرا**، مقارنة بمتوسط يقارب 13% في البلدان الـ56 المدروسة. وبالتالي فإن ضخامة الإنفاق في اقتصاد كبير لا تعني بالضرورة أن كل فلاح يحصل على دعم نسبي أعلى.

> **تنبيه منهجي:** تختلف المؤشرات بين الدعم الإجمالي، والتحويلات إلى المنتجين، ونسبة الدعم من الإيرادات الفلاحية. ولا يصح دمجها في ترتيب واحد. كما أن بعض البلدان قد تسجل تحويلات إيجابية وسلبية في الوقت نفسه تبعاً للمنتجات وسياسات الأسعار.

3. كيف يدعم المغرب قطاعه الفلاحي؟

المغرب غير مدرج ضمن البلدان الـ56 المشمولة في هذه المقارنة وفق المعطيات التي اعتمدتها هذه القراءة. ولذلك فإن المقارنة مع المغرب هنا **نوعية وليست قياساً رقمياً مباشراً**.

أ. دعم الاستثمار بواسطة صندوق التنمية الفلاحية

يشجع صندوق التنمية الفلاحية الاستثمار الخاص من خلال إعانات مرتبطة بالتجهيزات والري وغرس الأشجار ومشاريع التجميع، وفق شروط وسقوف محددة.

مجال الدعم	أمثلة عن الآليات
الري الموضعي	إعانات قد تصل إلى 100% لبعض المشاريع المؤهلة، ضمن سقوف وشروط محددة.
المعدات الفلاحية	مساهمات في اقتناء الآلات والتجهيزات حسب طبيعة الاستثمار.
الأشجار المثمرة	دعم الأغراس والمشاريع المؤهلة وفق المساطر المعمول بها.
التجميع الفلاحي	إعانات تحفيزية مرتبطة بمشاريع التجميع والاستثمار.
التحاليل	مساهمات في بعض تكاليف التحاليل المخبرية المؤهلة.

ب. دعم استثنائي لمربي الماشية

في إطار برنامج إعادة تكوين القطيع الوطني 2025–2026، أُعلن عن غلاف مالي إجمالي قدره **12.8 مليار درهم** يشمل تدابير تتعلق بالأعلاف، والمحافظة على إناث الأغنام والماعز المخصصة للتوالد، والصحة الحيوانية، والمديونية والمواكبة. ويُعد هذا النوع من التدخل مثالاً على الدعم المرتبط بأزمة ظرفية، بخلاف دعم الاستثمار الموجه لتحسين القدرة الإنتاجية على المدى الأطول.

ج. الاستثمارات العمومية والخدمات الفلاحية

تساهم السياسة الفلاحية أيضاً في تمويل الري والبنيات التحتية والتنمية القروية والبحث والإرشاد. وتذكر وثائق مشروع قانون المالية لسنة 2026 اعتمادات قطاعية في حدود 18.83 مليار درهم. لكن هذه الاعتمادات لا تمثل جميعها إعانات مباشرة للفلاحين، ولا يجوز مقارنتها مباشرة بمؤشر OCDE الشامل.

4. مقارنة نوعية بين الاتجاهات الدولية والمغرب

المحور	الاتجاه الدولي	المغرب
الدعم المباشر	تحويلات مالية ومساعدات للمنتجين	برامج استثنائية، منها دعم إعادة تكوين القطيع
دعم الاستثمار	التجهيز والتحديث والبنيات الأساسية	صندوق التنمية الفلاحية
دعم الأسعار	فروق بين الأسعار المحلية والمرجعية الدولية	يتطلب تقديراً اقتصادياً خاصاً بكل منتوج
البحث والابتكار	الاستثمار في المعرفة والتكنولوجيا	البحث والإرشاد ومشاريع الابتكار
الاستدامة	ربط الإعانات بنتائج بيئية قابلة للقياس	إمكانية تطوير مؤشرات للماء والأثر البيئي

5. الدروس المستخلصة بالنسبة للمغرب

أولاً — قياس النتائج لا النفقات فقط: يتطلب تقييم الدعم تتبع أثره على المردودية والدخل الفلاحي والاستثمار واستمرارية الأنشطة.

ثانياً — تقييم النجاعة المائية: ينبغي قياس الإنتاجية لكل متر مكعب من المياه، مع التمييز بين تقليص المياه المستعملة داخل الضيعة وبين التوفير الحقيقي على مستوى الحوض المائي.

ثالثاً — تدبير المخاطر: يؤدي الدعم الاستثنائي والتأمين الفلاحي والمحافظة على الأصول الإنتاجية وظيفة مختلفة عن إعانات التحديث، ويمكن دراسة تكاملهما.

رابعاً — البحث والابتكار: تؤكد OCDE أهمية المعرفة والابتكار في مواجهة تباطؤ نمو الإنتاجية، وتشير إلى محدودية الاستثمارات العمومية في هذا المجال مقارنة بحجم القطاع.

خامساً — عدالة الاستفادة: من المفيد تحليل استفادة صغار الفلاحين والتعاونيات والمستثمرين، ومراعاة الاختلافات بين المناطق البورية والمسقية.

6. تطبيق مقترح على جهة فاس-مكناس

يمكن بناء لوحة قيادة لتقييم أثر الإعانات العمومية على سلاسل الحبوب والزيتون والأشجار المثمرة وتربية الماشية، استناداً إلى مؤشرات قابلة للتحقق:

- قيمة الدعم لكل هكتار أو مستفيد.
- تطور الإنتاجية والمردودية بعد الاستفادة.
- تطور استهلاك مياه الري في المشاريع المعنية.
- أثر الدعم على الدخل الفلاحي واستدامة النشاط.

ويمكن مقارنة المستفيدين بغير المستفيدين عند توافر بيانات تسمح بذلك، مع مراعاة اختلاف الظروف المناخية والتقنية والاقتصادية.

> **الخلاصة:** لا يكفي حجم الدعم الفلاحي للحكم على فعاليته. فالدعم الذي يحافظ على النشاط أثناء الأزمات يؤدي وظيفة مختلفة عن الدعم الذي يرفع الإنتاجية أو يشجع الابتكار. والسؤال المركزي هو: **ما مقدار القيمة المضافة والدخل الإضافي والاقتصاد الفعلي في الموارد المائية الذي يتحقق مقابل كل مليون درهم من الإعانات العمومية؟**

المراجع الأساسية

OECD — Agricultural Policy Monitoring and Evaluation 2026: https://www.oecd.org/en/publications/agricultural-policy-monitoring-and-evaluation-2026_2c7f3be1-en.html
Réussir — Le soutien mondial au secteur agricole en 2025: https://www.reussir.fr/articles/le-soutien-mondial-au-secteur-agricole-sest-eleve-950-milliards-de-dollars-en-2025-un
Agence pour le Développement Agricole — Soutien de l'État: https://www.ada.gov.ma/fr/soutien-de-letat

وثيقة تحليلية أعدت لفائدة CIAM–AGRINOVA؛ التوصيات المتعلقة بالمغرب وجهة فاس–مكناس مقترحات تحليلية وليست استنتاجات منسوبة مباشرة إلى OCDE.